

قضية الدجيل جريمة لا تغتفر وجريمة الانفصال مسألة فيها نظر!!

علي سنجرى - كاتب ويبحث سياسي

عندما صدرت الاحكام بحق الدكتور صدام حسين واعوانه المشاركين في أحداث الدجيل في صيف عام ١٩٨٢، حيث تعرض موكب صدام الى اطلاق نار في محاولة لاغتياله كما قيل وما تعرض له سكان الدجيل فيما بعد وهم من العرب الشيعة العراقيين الى القتل والبطش والارهاب وتدمير المصنعات من البيوت وترحيل سكانها الى جنوب العراق. وقطع الاشجار وحرق الاضطر واليايسس وازالة آثار البساتين بالشقولات وتسيوتها مع الارض والخ من الجرائم التي تعرض لها سكان الدجيل الامنوي حيث قتل زهاء ١٤٠ مواطنا.

كما جاء في مرفعات جلسات المحكمة الجنائية العليا التي اصدرت حكمها العام بحق المجرم صدام حسين واخيه من اهل بارزان ابراهيم الحسن وعواد البندر. والحكم على طه ياسين رمضان (طه الجزاوي) بالسجن المؤبد وحكم على منظمته آخرين بالسجن لمدة تتراوح ما بين ١٠-١٥ عاما وبرادة البضن الاخضر.

ان المحكمة التمييز العليا نقضت الحكم المؤبد بحق طه ياسين رمضان وحولته الى الاعدام والقبض على قرارات المحكمة الجنائية العليا وتم تنفيذ حكم الاعدام بحق الطاغية صدام حسين صباح يوم عيد الاضحة المبارك بعد المضي ثلاثين يوما على استئناف القرار وتصديقه في قبل محكمة التمييز العليا.

لقد استمرت جلسات محاكمة مرتكبي جرائم الانفال زهاء ثلاثة اشهر ونيف استمعت المحكمة الى افادات مئات الشهود واصحاب الحق الشخصي ضد المتهمين حتى اصدرت المحكمة حكمها العادل بحسب الجرمين. وكان من المتوقع ان يتم تنفيذ الاحكام بعد مضي شهر على تمييز القرار والمصادقة عليه من قبل هيئة التمييز العليا كما حدث لقضية الدجيل. وانتظر واذ تفحصنا الاقوال ونعم شعرب كوردستان، نقضت حكم الاعدام بالمعدنيين المجرمين ومرت الالام والاسابيع والشهور ولم تنفذ حكم الاحكام وقيل بالانساب تعود المحكمة للبضن من المحكوم عليهم بقضية الانفلال ليحاكموا بمسألة قمع انتفاضة الدجيل في ربيع ١٩٩١. واذا كان هذا صحيحا حقا فلماذا لم يوجه حكم الاعدام بالمجرم صدام واعوانه لحسين متوهم امام محكمة جرائم الانفلال ليحاكم صدام باعتباره راس السلطة الاقوام والامور الاول عن اتخاذ القرارات ولكن تم اعدام صدام بصورة مستعجلة بسبب قضية الدجيل التي اتت اليه قبل (١٤٠) مواطنا. في حين قُتل (١٨٢) الف مواطن كوردي في عمليات الانفلال فكان يجب ان يحاكم صدام ويعدم لارتكابه مجازر الانفلال الرهيبة التي تعتبر من جرماته بحق البشرية في جنب جريمة قصف مدينة حلبجة الكورديّة بالاسلحة الكيميووية في اذار ١٩٨٨ وقتل وجرح الالاف من الكوردي فيها لذا فان جريمة الدجيل تعتبر ثانوية امام جرائم الانفلال وجلبجة.

جعل الكثيرين من ابناء كوردستان يتهايمون فيما بينهم القائلين: (لقد تم اعدام صدام لان اهالي الدجيل هم من الشيعة والسلطة في بغداد بيد الشيعة). قد لا يكون هذا صحيحا، ولكن تم تنفيذ حكم الاعدام بحق المجرم علي حسين الميديد (علي الكيميووي) والآخرين. وقد تصديق الحكم من قبل محكمة التمييز وفي المدة المحددة قضاوتنا كما جرى لصادم واعوانه، اما اصبح الامم الاقوام القليل والقسال والكهنتات والانتنتاجات.

ان تأخير تنفيذ الاحكام بحق مرتكبي جرائم الانفلال النقيي والنايب بعض من الحاقدين المعادين للكدور وكوردستان امثال النايب صالح المظلك والنايب اسامة النقيي والنايب حسين القفو وغيرهم يستغلون مرور الوقت ويطلبون باطلاق سراح الضباط المدانين بقضية الانفلال بصرية لانه كانوا ينفذون الالام والامور والقسمون بوجههم العسكري المقدس (قمع الكورد المجرمين الخارجين على القانون)، ولم يسبق الا ان يطلبوا بمنحهم (اوسمة الشجاعة والبطولة).

لاذري فيما اذا كان السيد الهاشمي ينطلق من موقف (الامني والاسامي)!! ام من موقف قومي عربي ولغرض المكسب الحزبي، كان من الاجدر بالسيد طارق الهاشمي ان يطلب ومن منطق (الاسلامي) ولكم في الحياة قصاص يا اولي الالباب) انزال العقاب العادل بحق سلطان هاشم والآخرين بدلا من الدفاع عن المجرمين. واذا كان السيد طارق الهاشمي يبرر موقفه هذا بحجة ضرورة عقد جلسة مجلس الرناسة على قرار المحكمة، فلماذا لم يعرض مجلس الرناسة الموقر على اعدام صدام واعوانه قبل تصديق الحكم من قبلهم؟

علي حال ان الشعب الكوردستاني المعروف بالكرم والتسامح والدليل على ذلك هو عندما انهزت قسطنط الجيش العراقي والامرياطون في كوردستان بعد حرب تحرير الكويت ربيع عام ١٩٩١ لم يتقدم الكورد من تلك القضاة التي كانت تشتب كوردستان لسنوات طويلة ويرتكب بعض الضباط الجرائم بحقهم لول احترامهم بعد ان سلبوا قلوبهم



علي سنجرى

ويعيد صدام حسين واخوانه السوريين ربيعة العربية واللجوء الى منطقة شمر العربية حيث لم يتقبلهم في قرية الشيخ محسن جعيل الباور في منطقة (عكالتة).

ويعيد صدام حسين واخوانه السوريين ربيعة العربية واللجوء الى منطقة شمر العربية حيث لم يتقبلهم في قرية الشيخ محسن جعيل الباور في منطقة (عكالتة). وبعيد صدام حسين واخوانه السوريين ربيعة العربية واللجوء الى منطقة شمر العربية حيث لم يتقبلهم في قرية الشيخ محسن جعيل الباور في منطقة (عكالتة).

البشيمركة الإبطال وإرسالهم الى اولاهم من هذا هو عندما لجأت عائلة صدام حسين واخوانه الى سوريا بعد سقوط نظام البعث وهرب صدام ورفاقه من القسطينيين المعندين والمسكرين.. والاقامة في دمشق لمدة شهر في القصر الجمهوري القديم في شبي المهاجرين. طلبت السلطات السورية تحت ضغوط القوات الامريكية من عائلة صدام واخوانه مغادرة الاراضي السورية قورا. فما كان امامهم مجال لسوء العودة الى

مقبرة ربيعة العربية واللجوء الى منطقة شمر العربية حيث لم يتقبلهم في قرية الشيخ محسن جعيل الباور في منطقة (عكالتة).

ويعيد صدام حسين واخوانه السوريين ربيعة العربية واللجوء الى منطقة شمر العربية حيث لم يتقبلهم في قرية الشيخ محسن جعيل الباور في منطقة (عكالتة).

وحدة الكوردي في مواجهة التهديدات التركية

زيدو العمر

أظهرت القيادة الكوردية في العراق، في خضم الأزمة الحالية مع تركيا، وحدة موقفها، والخطوات الواجب اتباعها في حال لجأت القوات المسلحة التركية الى التوغل في اقليم كوردستان العراق، وتعرض مكتسبات الكورد هناك الى الخطر، بسرية محاربة حزب العمال الكوردستاني، الرئيسان، جلال الطالباني ومسعود البارزاني، اكدوا في مؤتمرهما الصحفي المشترك، ببعد عودة الاول من زيارة قام بها الى الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا، لبحث الوضع الكوردستاني في العراق، واقتياد لقيادة حزب العمال الكوردستاني الى الامة الحالية، مؤكدا في الوقت نفسه قيام شعب الاقليم بالدفاع عن نفسه في حال حدوث اي اعتداء على كوردستان العراق.

أظهر الزعيم الكوردستاني ادم عديسات الصحفيين نقداً غير مسبقاً، مصحوباً بتصريحات مقتضبة وحاسمة، مفصلاً بإرادة الكوردي في مواجهة امية مغامرة عسكرية تركية بحق الشعب الكوردي في كوردستان العراق، كما لم يبدل الزعيم اى استعداد للمساومة على قضية حزب العمال الكوردستاني وامقضايتها بموقف تركي مقابله، فكان الموقف الكوردي، على لسان الزعيم، موقفاً كوردياً صافاً، املته اعتبارات المصلحة القومية الكوردية، وراي الجمهور الكوردي الرافض للغة التهديد والابتزاز التركي.

القيادة الكوردية تدرك امتعاض دول الجوار العراقي من تجربتها، وتخطتها في استعصامها على عدم مشاركة الكورد في حكم العراق، وكيف ان هذه الدول قامت في السابق بسدق الكورد اى مقاتلة بعضهم البعض، ونسجت فيما بينهم تحالفات عسكرية وسياسية لمواجهة اى طموح كوردي يتجه الى الاستقلال، اى ممارسة حقها في تقرير مصيرها بنفسه. وفيه فإن القيادة الكوردية ترمس سياساتها على اساس تحقيق أكبر قدر من الانفصال القوي حول المكتسبات التي انتسقت للكدور في العراق، منذ اسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وتكاد على الالام التي يولها التركي لتجربته في كوردستان العراق، كحزب العمال الكوردستاني، موقف مهم في هذا الصدد، عندما عبر قائده، نواز الأخرى، عن استعداده للتعاضد مع الاقليم في وجه التهديدات التركية، الامر الذي ادى الى الارتكاف فيه، لزيادة في نفوذ حزب العمال واتصال بقية تحركاته. عندما تعرضت القبايات الكوردية على ايدى الجيش السعودي والسلمي مع تركيا، فلما تمتد الى موقف حزب العمال الكوردستاني الذي اخل بالمسألة الكوردية في تركيا باطرقت السلمية، وجر الحاور والتفاوض، وهي بذلك اتعدت على عدو المرات التي اوقفت فيها (ب ك ك) عمليات العسكرية ضد الدولة التركية، بغية إعطاء فرصة لحل السياسي للمسألة الكوردية في تركيا حصتها، والتي رفضتها الطبقة السياسية والموسسة العسكرية، محملة وتصفياء، معتمداً على قاعة نقية بقدره الجيش التركي وتسلحه وخبراته، في القضاء على حزب العمال الكوردستاني. ولعل ما يسئل التفكير، والمقدرة على تعامل الساميين الارتكاف مع قضية داخلية حساسة ومعقدة، بطريقة صائبة وعقلانية، وجهداتها لثقافية وإمكانيات وقدرات العمال الكوردستاني، سياسياً وعسكرياً وما جهازي، في تركيا نفسها.

الذلة الكوردية وهي تواجه الامة الحالية، انما تظهر حراسة موقفها، وتترك خطورة القيام بخطوات احادية الجانب. فهي الا ان لتجاوز دولة النظام العراقي السابق، الذي كان يسهم للجيش التركي بتعبير كبرياء العمال الكوردستاني في حدود ١٥ كيلومتراً في عمق الاراضي العراقية، بموجب اتفاق عسكري وامني جندي الطرفين، وانما تجاوز دولته لتتأثر فيها أكثر من ١٣٠ الف جندي امريكي، رفضت السماح لهم في ابريل ٢٠٠٣ بالعودة الى العراق عبر اراضيها. يعني ترك عدم قبول الامريكان بتعريض امن اكثر منطقة في العراق هو اذى للخطر وعدم الاستقرار. كما ان اى تدخل تركي مباشر، و لا سيما عبر الوسائل العسكرية، في كوردستان العراق، يرضي تزيير تدخل قوى اقليمية اخرى، وخاصة ايران، في شئز العراق. كما ان تركيا، بحسب الامني، وجد نفسها وحيدة ومزعزعة، لا يكتفي لها حلفاءها وان اصطفوا، ولا بد للخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، اتناء زيارتها الاخيرة للشمسروكي الاوسط، لم تكتف نفسها حتى اثناء التوقف لبضعة ساعات في اقرة، لثقة خلوها من خطر، فضلا عن ان واشنطن لا تسعدت، حتى الان، عن طرد المقاتلين الكورد من جبال قنديل او ضرب مواقعهم. كما لم تتضمن اورياصلية عسكرية تركية في العراق، ورات انها خطيرة على جهود المجتمع الكوردي لاستعادة الامن والاستقرار في اى وجه، اذ عدم الموقف الكوردي، وسياسياً، في مواجهة تهديدات الدولة التركية، وتكاد القبايات الكوردية في كوردستان العراق على الحل السلمي للمسألة الكوردية في تركيا، بظلال عدم مرحلة جديدة في تاريخ حركة التحرر الكوردية. فبعد ان كان الكورد (دائماً، متجاهلين من قبل القومية الدولية والى القوى العظمى، بجدون انفسهم، محطون بشبهة امان، سجناتها قذرتهم على ممارسة براعياتهم السياسية، تمييزاً، عن الحفاظ على القدرة على الصمود في وجه محاولات التمزق، من وجودهم.

وللكورد الحق في بناء وطنهم المستقل

لحزب العمال. في وقت تابع فيه رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان انتقاداته العييفة للتلل الاوربية وأمريكا واتهمها بالكذب والرياء والشتم على تركيا من خلال دعمها الميائس وغير حكومي المالتي التي جددت دعوتها لنظيرتها التركية لتجنّب لحدل العسكري باعتبار انه لا يودي الى انتهاء الامة بحسب عقدها كانت تسير بسالناوازي مع الخط الابرائي الذي اربح عن المخطوطة على الخير العسكري وتأييد الجيش الديبلوماسي، على خلاف مع مسورية التي قدم رئيسها دعمه لتدخل عسكري تركي مستهدفاً في اراضي اقليم كوردستان العراق، ووقف البقية من بسني يربح منفرجين على المذبحة المنتظرة والتي ستخلصهم كما يأملون من التجربة الديمقراطية الناجحة وتكليم كوردستان. تعرف جميعا ان الكوردون كانوا على مدى تاريخهم ضحايا لتفاسق مصالح دولية وتوازات قسوى تجاوزت عليهم بقسوة واسقطت من حساب عادلانها حقهم في الحرية والاستقلال. وتعرف ايضا ان هذا



زيدو العمر

التي قبل رئيس الراكا التركي ان يسلاده سبتلجا اليها بعد ان عانت الكثير من الالام بسبب مساعي الانفصاليين والارهابيين متوعدا ان الجيش سيقبضهم درسلا لاين ونسود وسوف يندمون على كل فقلوه ولم يكفح بدموعه الا ان هذه التصريحات كانت انبرى قائد القوات البرية لتو عد رئيس اقليم كوردستان مسعود البارزاني بالندم لدعاه

التهجير المتلاحقة التي مزقت او اضر الكثير من عائلاتهم. ستمت هذه الامة مثل سابقاتها، ولن يفنى الكورد، وستظل محتويات المشروعة تقود شعبهم، وسياسيهم، حتى تتحقق في بسناء وطنهم الديمقراطي المستقل، وما على القسوميين العرب والفرس والترك الا ان يقبلوا حركة التاريخ التي تسعي في الوقت الراهن لانصاف الكورد المظلومين على مدى تاريخهم.